الاستنباطات العقدية
في
تراجم الإمام البخاري

بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي

"صحيح البخاري مقاربة تراثية ورؤية معاصرة"

إعداد الدكتور

عبدالتواب محمد عثمان

مدرس العقيدة والفلسفة – جامعة الأزهر

الاستنباطات العقدية

في

تراجم الإمام البخاري

بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي

"صحيح البخاري مقاربة تراثية ورؤية معاصرة"

إعداد الدكتور

عبدالتواب محمد محمد أحمد عثمان

مدرس العقيدة والفلسفة – جامعة الأزهر

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد.

لم يكن (الجامع الصحيح) للإمام البخاري مصنفا جامعا لأحاديث المصطفى ﷺ فقط، بل كان موسوعة علمية في شتى العلوم والفنون، وحسبنا ما قاله ابن الملقن: "وفائدتُه: إظهار دقائق الحديث، واستنباط لطائفه، وما اشتمل عليه من الأصول والفروع والزهد والآداب والأمثال، وغيرها من الفنون. وهذا هو مقصود البخاري بهذا الصحيح، وليس مقصوده الاقتصار على الحديث وتكثير المتون"[١].

وقد شاع بين العلماء: فقه البخاري في تراجمه[٢]، وقد اعتنى كثير من العلماء – قديما وحديثا–بتراجم الإمام البخاري.

وسوف يدور بحثي حول: (الاستنباطات العقدية في تراجم الإمام البخاري)، أتحدث فيه عن الفوائد والاستنباطات والمسائل العقدية التي اشتملت عليها تراجم الإمام البخاري في صحيحه، وسوف ينقسم البحث إلى: مقدمة وتمهيد ومبحث وخاتمة.

أتحدث في المقدمة عن أهمية الموضوع، ومنهجي في البحث.

وأما التمهيد فيشتمل على مسألتين:

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ٧٠/٢، دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ١٣/١، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

أولا: أهمية تراجم البخاري.

ثانيا: عناية العلماء بتراجم البخاري.

وأما المبحث فيدور حول ثلاث مسائل:

أولا: منهج الإمام البخاري في عرض العقيدة من خلال التراجم.

ثانيا: مصادر الاستدلال على العقيدة عند الإمام البخاري من خلال التراجم.

ثالثا: موقف الإمام البخاري من أهم القضايا الخلافية في عصره من خلال التراجم.

ثم ذكرت ملحقا بحصر عناوين الأبواب العقدية في صحيح البخاري.

وأما الخاتمة فتشتمل على أهم النتائج المستخلصة من البحث.

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

د. عبد التواب محمد محمد أحمد عثمان

مدرس العقيدة والفلسفة – جامعة الأزهر

أولا: أهمية تراجم البخاري

تُعد تراجم الإمام البخاري مقصدا أصيلا من مقاصد "الجامع الصحيح"، حيث قصد بها إظهار كثير من الفوائد والآداب والأحكام التي يمكن استنباطها من الترجمة، يقول النووي: "ليس مقصوده بهذا الكتاب الاقتصار على الحديث، وتكثير المتون، بل مراده الاستنباط منها، والاستدلال لأبواب أرادها من الأصول والفروع، والزهد، والآداب، والأمثال، وغيرها من الفنون"(١).

وقد سلك فيها الإمام البخاري مسلكا بديعا في استخراج كنوز الأحاديث النبوية ودلالاتها، وما تشير إليه من أحكام وآداب، بطريقة طريفة تدل على فهمه العميق، وفقهه الدقيق، قال ابن حجر: "لا يخليه من الفوائد الفقهية، والنكت الحكمية، فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة، فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها، واعتنى فيه بآيات الأحكام، فانتزع منها الدلالات البديعة، وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السبل الوسيعة"(٢).

وقد شاع بين أهل العلم قديما وحديثا أن من أهم مقاصد البخاري في كتابه استخراج المعاني العظيمة من المتون، بذكر بعض هذه المعاني في تراجمه إما صراحة أو إشارة، وقد شغلت هذه التراجم العلماء، ووقفوا أمامها كما يقول القسطلاني:

"فتراجمه حيّرت الأفكار وأدهشت العقول والأبصار ولقد أجاد القائل:

---

(١) التلخيص شرح الجامع الصحيح للبخاري، العلامة محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ٢٣٠/١، دار طيبة للنشر والتوزيع- الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

(٢) فتح الباري، ٨/١.

أعيا فحول العلم حلّ رموز ما ** أبداه في الأبواب من أسرار[1]

ومن هنا فقد ابتعد كثير من العلماء عن البحث عن تعليل وتفسير لتراجم البخاري في صحيحه؛ لعدم القدرة على البحث عن معانيها ومراميها، وتصدى بعضهم لفك رموزه، يقول الكرماني مبينا هذا التفاوت: "وهو قسم –يعني: التراجم– عجز عنه الفحول البوازل في الأعصار، والعلماء الأفاضل من الأنصار، فتركوها واعتذروا عنها"[2].

ثانيا: عناية العلماء بتراجم البخاري

اعتنى العلماء قديما وحديثا بتراجم الإمام البخاري في صحيحه، وكثرت المؤلفات حول تراجمه، بين مبين لفوائد وطرائف التراجم، أو حل وفك الإشكالات التي قد تبدو عند خفاء الترجمة، أو بيان وجه الارتباط بين الترجمة وبين أحاديث الباب، وهو باب عظيم تصدى له العلماء، وأفردوه بالتأليف والبحث، ومن هذه المؤلفات:

١– تراجم صحيح البخاري ومعاني ما أُشكل منها.

أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب (ت: ٦٤٦هـ).

٢– المتواري علي تراجم أبواب البخاري.

---

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)، ٢٤/١، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة ١٣٢٣هـ.

(٢) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ)، ٤/١ دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي، أبو العباس ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي الإسكندراني (ت: ٦٨٣هـ) [مطبوع].

٣ – ترجمان التراجم على أبواب صحيح البخاري.

أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد السبتي الفهري (ت: ٧٢١هـ) [مطبوع].

٤ – مناسبات تراجم البخاري.

قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحمَوي (ت: ٧٣٣هـ) [مطبوع].

٥ – حل أغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة.

أبو عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي، السلجماسي.

٦– الأبواب والتراجم لصحيح البخاري.

العلامة المحدث محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي (ت: ١٤٠٢).

٧– شرح تراجم أبواب صحيح البخاري.

الدهلوي أحمد بن عبد الرحيم مولانا شاه ولي الله الدهلوي (ت: ١١٧٦)[1].

([1]) يراجع: فتح الباري، ١٤/١.

مقدمة كتاب "مناسبات تراجم البخاري"، بدر الدين بن جماعة، تحقيق: محمد إسحق محمد إبراهيم السلفي، ص ١١ وما بعدها، الدار السلفية– الهند، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

الأبواب والتراجم لصحيح البخاري، الإمام المحدث محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي، حققه: د ولي الدين بن تقي الدين الندوي، ١٠٤/١، دار البشائر الإسلامية– بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.

أولا: منهج الإمام البخاري في عرض العقيدة من خلال التراجم

يمكن استخلاص منهج الإمام البخاري في العقيدة من خلال عناوين التراجم الواردة في صحيحه على النحو التالي:

١ – التزام البخاري مذهب أهل الحديث:

فقد كان الإمام البخاري خير ممثل لمذهب أهل الحديث في الاعتقاد، حيث عبر عن آرائهم في صحيحه، ومن جملة ذلك تراجمه ﷺ، ويظهر هذا جليا في مواضع عدة، منها:

أ – إدخال العمل في مسمى الإيمان:

فقد عنون في كتاب "الإيمان" الأبواب التالية:

– باب: "إطعام الطعام من الإسلام".

– باب: "من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

– باب: "حب الرسول من الإيمان".

– باب: "الحياء من الإيمان".

– باب: "من قال إن الإيمان هو العمل".

– باب: "إفشاء السلام من الإسلام".

– باب: "قيام ليلة القدر من الإيمان".

– باب: "الجهاد من الإيمان".

– باب: "تطوع قيام رمضان من الإيمان".

– باب: "صوم رمضان احتسابا من الإيمان".

– باب: "الصلاة من الإيمان".

– باب: "اتباع الجنائز من الإيمان".

– باب: "أداء الخمس من الإيمان".

وفي كتاب: "الأدب"

– باب: "حسن العهد من الإيمان".

– باب: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره".

ب – زيادة الإيمان ونقصانه:

أشار الإمام البخاري إلى قول أهل السنة بزيادة الإيمان ونقصانه في كتاب: "الإيمان"

– باب: "تفاضل أهل الإيمان في الأعمال".

– باب: "زيادة الإيمان ونقصانه".

ج _ مرتكب الكبيرة مسلم عاص:

قرر البخاري أن من أصول أهل السنة الحكم على مرتكب الكبيرة أنه مسلم عاص، ولا يحكم بكفره كما يرى الخوارج، ولا يقول: لا تضر مع الإيمان معصية كما يرى المرجئة، وذلك في كثير من تراجمه، كما في كتاب "الإيمان":

– باب: "كفران العشير وكفر دون كفر".

– باب: "المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك".

- باب: "﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ ﴾[الحجرات:٩]، فسماهم مؤمنين".

د – إثبات أسماء الله تعالى الواردة في الكتاب والسنة:

يثبت الإمام البخاري ما ورد لله تعالى من أسماء ثابتة بالكتاب والسنة، دون صرف لها عن معانيها الثابتة، في كتاب التوحيد:

- باب: "قول الله تعالى: ﴿ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾ [الحشر:٢٣]".

- باب: "قول الله تعالى: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس:٢]".

باب: "قول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[الحشر:٢٤]، ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الصافات:١٨٠]، ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ ﴾ [المنافقون:٨]، ومن حلف بعزة الله وصفاته".

- باب: "قول الله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾[النساء:١٣٤]".

- باب: "قول الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ ﴾[الأنعام:٦٥]".

- باب: "إن لله مائة اسم إلا واحدا".

- باب: "﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾ [الحشر:٢٤]".

هـ – إثبات الصفات الخبرية دون تأويل:

حيث يثبت في التراجم ما ورد من صفات الله تعالى دون أن يعقب عليها بتأويل أو غيره، في كتاب التوحيد:

– باب: "قول الله تعالى: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ ﴾ [آل عمران:٢٨]".

– باب: قول الله تعالى: ﴿ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾[القصص:٨٨]".

– باب: "قول الله تعالى: ﴿ وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴾ [طه:٣٩]، وقوله جل ذكره: "﴿ تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا ﴾ [القمر:١٤]".

– باب: قول الله تعالى: ﴿ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ ﴾ [ص:٧٥]".

– باب: قول النبي ﷺ: لا شخص أغير من الله".

– باب: "قول الله تعالى ﴿ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ ﴾[المعارج:٤]، وقوله جل ذكره:﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾ [فاطر:١٠]".

٢ – التمسك بدلالة الألفاظ الشرعية دون تأويل

حيث يذكر البخاري الألفاظ الشرعية الواردة في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ويثبتها كما وردت.

– كتاب: "التوحيد"، باب: "ما يذكر في الذات والنعوت وأسامي الله، وقال خبيب: وذلك في ذات الإله. فذكر الذات باسمه تعالى.

– باب: "﴿ قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ﴾ [الأنعام:١٩]، فسمى الله تعالى نفسه شيئا، وسمى النبي ﷺ القرآن شيئا، وهو صفة من صفات الله، وقال: ﴿ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ ﴾ [القصص:٨٨]".

– باب "قول الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ﴾[الصافات:٩٦]، قال ابن حجر: " ذكر ابن بطال عن المهلب أن غرض البخاري بهذه الترجمة إثبات أن أفعال العباد وأقوالهم مخلوقة لله تعالى"[١].

٣ – وضوح العبارات ودقة المعاني المرادة:

حيث يذكر في كتاب "الإيمان" باب "من الدين الفرار من الفتن"، يعلق ابن حجر على الترجمة قائلا: "عدل المصنف عن الترجمة بالإيمان مع كونه ترجم لأبواب الإيمان مراعاة للفظ الحديث ولما كان الإيمان والإسلام مترادفين في عرف الشرع وقال الله تعالى إن الدين عند الله الإسلام صح إطلاق الدين في موضع الإيمان"[٢].

وقال ولي الله الدهلوي في تعليل الترجمة: "لم يقل: من الإيمان، مع أن عقد الكتاب في الإيمان؛ لأن الدين والإيمان عنده واحد، كما أن الإسلام والإيمان عنده واحد"[٣].

وفي كتاب: "الأدب" ذكر البخاري بابين: الأول: باب "من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال"، والثاني: "من لم ير إكفار من قال ذلك متأولا أو جاهلا"، قال ابن حجر تعليقا على ترجمة الباب الأول: "كذا قيد مطلق الخبر بما إذا صدر ذلك بغير تأويل من قائله، واستدل لذلك في الباب الذي يليه"[٤].

---

(١) فتح الباري، ٥٢٨/١٣

(٢) فتح الباري ٦٩/١.

(٣) شرح تراجم أبواب صحيح البخاري، ولي الله الدهلوي، ص ٩، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ١٣٢٣هـ

(٤) فتح الباري، ٥١٤/١٠.

وفي كتاب: "القدر"، باب: "جف القلم على علم الله"، قال ابن حجر: "أي: فرغت الكتابة، إشارة إلى أن الذي كتب في اللوح المحفوظ لا يتغير حكمه، فهو كناية عن الفراغ من الكتابة؛ لأن الصحيفة حال كتابتها تكون رطبة أو بعضها وكذلك القلم، فإذا انتهت الكتابة جفت الكتابة والقلم. وقال الطيبي: هو من إطلاق اللازم على الملزوم؛ لأن الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف القلم عند مداده. قلت: وفيه إشارة إلى أن كتابة ذلك انقضت من أمد بعيد"(١).

٤ – تعظيم النصوص والآثار:

يترجم الإمام البخاري أبواب الصحيح كثيرا بآيات من القرآن الكريم، أو جزء من حديث عن النبي ﷺ، أو بآثار مروية عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، وفي هذا إشارة إلى تعظيمه للنصوص والآثار، واعتبار مصادر التلقي الشرعية المعتبرة هي المنهج الذي يُستقى منه العقائد.

وسوف أذكر مزيد بيان حول هذه الجزئية عند الحديث عن مصادر الاستدلال على العقائد في تراجم الإمام البخاري.

٥ – تعليل الحكم العقدي في الترجمة:

قد يذكر الإمام البخاري الترجمة الدالة على مسألة من مسائل الاعتقاد، ثم يعقبها بذكر الدليل على هذا الحكم من كتاب الله تعالى أو سنة نبيه ﷺ أو قول وأثر منقول عن الصحابة والتابعين، كأنه يعلل للحكم، ومن ذلك:

ما ورد في كتاب: "الإيمان"، باب" قول النبي: "أنا أعلمكم بالله، وأن المعرفة فعل القلب؛ لقول الله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ ﴾ [البقرة:٢٢٥]".ولكن

(١) فتح الباري، ٤٩١/١١.

يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم".

وفي باب: "من قال: إن الإيمان هو العمل؛ لقول الله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [الزخرف:٧٢]".

٦- الرد على الفرق المخالفة:

يترجم الإمام البخاري بعض الأبواب بألفاظ يثبت بها مذهب أهل السنة في العقيدة، ويرد بها على الفرق المخالفة في مسألة من المسائل.، ومن أمثلة ذلك:

يقول العيني: "ولهذا بوب أبوابه –كتاب الإيمان– عليه فقال: باب أمور الإيمان؛ وباب الجهاد من الإيمان، وباب الصلاة من الإيمان، وباب الزكاة من الإيمان. وأراد بهذه الأبواب كلها الرد على المرجئة القائلين بأن الإيمان قول بلا عمل، وتبيين غلطهم ومخالفتهم الكتاب والسنة"(١).

وفي كتاب "الإيمان"، باب "المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك" يرد على الخوارج الذين يقولون بكفر مرتكب الكبيرة، والمعتزلة القائلين بأنه في منزلة بين المنزلتين مع خلوده في النار يوم القيامة، يقول الحافظ ابن حجر: "ومحصل الترجمة أنه لما قدم أن المعاصي يطلق عليها الكفر مجازا على إرادة كفر النعمة لا كفر الجحد، أراد أن يبين أنه كفر لا يخرج عن الملة، خلافا للخوارج الذين يكفرون بالذنوب"(٢).

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، ١٢٢/١، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٢) فتح الباري ٥٨/١.

وفي كتاب "الإيمان"، باب "تفاضل أهل الإيمان في الأعمال"، يقول ابن حجر: "وأراد بإيراده الرد على المرجئة لما فيه من بيان ضرر المعاصي مع الإيمان، وعلى المعتزلة في أن المعاصي موجبة للخلود"(١).

وتكررت هذه الردود في تراجم البخاري:

– كتاب "الإيمان" باب "زيادة الإيمان ونقصانه" للرد على الخوارج القائلين بعدم قابلية الإيمان للزيادة والنقصان.

– كتاب "الأدب"، باب "من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال" ردا على القائلين بالتكفير.

– كتاب "القدر" باب "جف القدر على علم الله"، و "الله أعلم بما كانوا عاملين" ردا على نفاة علم الله تعالى.

– كتاب "التوحيد" ، باب "﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة٢٢-٢٣]"، ردا على المعتزلة الذين ينفون رؤية الله تعالى يوم القيامة.

ثانيا: مصادر الاستدلال على العقيدة عند البخاري من خلال التراجم

من خلال استعراض تراجم كتب وأبواب الإمام البخاري في الصحيح يمكن أن نحدد مصادر الاستدلال على العقيدة كما

١– القرآن الكريم:

ترجم الإمام البخاري كثيرا من أبواب الصحيح بآية من كتاب الله تعالى تبين المسألة العقدية المراد الترجمة لها، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

---

(١) فتح الباري ٧٣/١.

- كتاب: "الإيمان":

باب: "﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ ﴾[التوبة:٥]".

باب: "﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ ﴾[الحجرات:٩]".

- كتاب: "الجنائز":

باب: "ما جاء في عذاب القبر، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ ﴾[الأنعام:٩٣]".

قال ابن حجر معقبا على هذه الترجمة: " وكأن المصنف قدم ذكر هذه الآيات لينبه على ثبوت ذكره في القرآن، خلافا لمن رده وزعم أنه لم يرد ذكره إلا من أخبار الآحاد"(١).

- كتاب: "بدء الخلق":

باب: "ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِ ﴾[الروح:٢٧]".

- كتاب: "تفسير القرآن":

باب: "﴿ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾[البقرة:٢٢]".

---

(١) فتح الباري، ٢٣٣/٣.

- كتاب: "الرقاق":

باب: "﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾[الحج:١]، ﴿ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴾[النجم:٥٧]، ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾[القمر:١]".

باب: "﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ ﴾[المطففين: ٤-٦]".

باب: "﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾[الأحزاب:٣٨]".

- كتاب: "القدر":

باب: "﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝٩٥ ﴾[الأنبياء:٩٥]".

باب: "﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾[الإسراء:٦٠]".

باب: "﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ﴾[التوبة:٥١]".

باب: "﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾[الأعراف:٤٣]".

- كتاب: "التوحيد":

باب: "قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[الإسراء:١١٠]".

باب: قول الله تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾[الجن:٢٦]، و ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ﴾[لقمان:٣٤]، و ﴿ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ﴾ [النساء:١٦٦]، و ﴿ وَمَا

تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦ ﴾[فصلت:٤٧]، و ﴿ ۞ إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ ﴾[فصلت:٤٧]".

والأمثلة كثيرة على ذلك.

وأكثر تراجم أبواب كتاب "التوحيد" آيات قرآنية، وذلك "ليؤكد أن العقائد لا بد لها من سند قطعي في إثباتها"(١).

وقد ترجم البخاري حوالي اثنين وثمانين بابا [٨٢] من جملة أبواب العقيدة التي بلغت مائة وسبعة وثمانين بابا [١٨٧] بآيات من كتاب الله تعالى، بنسبة تبلغ حوالي ٤٣%.

ويدل ذلك على اعتماد الإمام البخاري على القرآن الكريم في الاستدلال على العقائد الإيمانية اعتمادا كبيرا، فهو المصدر الأول للاستدلال.

٢- السنة النبوية:

كثيرا ما يُترجم البخاري الباب بجزء من حديث المصطفى ﷺ الذي سيورده في الباب، للدلالة على أن الحديث كاف في إثبات ما يريده من الأحكام.

ومن ذلك:

- كتاب الإيمان:

باب: "قول النبي ﷺ: "بني الإسلام على خمس".

باب: قول النبي ﷺ: "أنا أعلمكم بالله".

---

(١) منهج السلف في الصفات الإلهية، الدكتور سمير بن هاشم بن خضير العبيدي، ص ١٨٣، مكتبة أمير للنشر والتوزيع –العراق، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،

باب: " من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى في النار من الإيمان".

– كتاب: "الرقاق"

باب: "يقبض الله الأرض يوم القيامة".

باب: "من نوقش الحساب عذب".

– كتاب: "القدر"

باب: "الله أعلم بما كانوا عاملين".

– كتاب: "التوحيد"

باب: "وسمى النبي ﷺ الصلاة عملا، وقال: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب".

٣ – الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين:

ذكر الإمام البخاري في تراجمه أقوال وآثار واردة عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، للاستدلال على رأيه العقدي، ومن ذلك:

– كتاب: "الرقاق"، باب "نفخ الصور"، قال مجاهد: الصور كهيئة البوق. {زجرة}: صيحة. وقال ابن عباس: {الناقور}: الصور، {الراجفة}: النفخة الأولى، و {الرادفة}: النفخة الثانية".

– كتاب: "القدر"، باب "قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا": قضى. قال مجاهد: {بفاتنين}: بمضلين. إلا من كتب الله أنه يصلى الجحيم. {قدر فهدى}: قدر الشقاء والسعادة وهدى الأنعام لمراتعها.

– كتاب: "التوحيد"، باب: "وكان الله سميعا بصيرا"، قال الأعمش عن تميم عن عروة عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات".

وباب: "إن لله مئة اسم إلا واحدة، قال ابن عباس: ذو الجلال: العظمة. البر: اللطيف"

وباب: "ما يذكر في الذات والنعوت وأسامي الله عز وجل. وقال خبيب: وذلك في ذات الإله، فذكر الذات باسمه تعالى".

ثالثا: موقف البخاري من أهم القضايا الخلافية في عصره

تعرض الإمام البخاري في تراجمه لأهم القضايا الخلافية الكلامية في عصره، وكانت التراجم دليلا على رأي الإمام وموقفه من هذه الخلافات، وسوف أذكر أربع قضايا كانت مثار خلاف وجدل في عصر البخاري، وكيف كان موقفه منها من خلال التراجم؟ على النحو التالي:

١ – "كلام الله تعالى:

تعد قضية خلق القرآن من أكثر القضايا إثارة للجدل في القرون الثلاثة الأولى، حيث كثر الخلاف بين القائلين بخلق القرآن [المعتزلة]، وبين أهل السنة، بناء على اختلافهم حول صفة الكلام لله تعالى، وقد أجاب الإمام البخاري في تراجمه عن هذه القضية بما يوافق مذهب أهل السنة.

وخلاصة قول أهل السنة كما يعبر عنه ابن تيمية: " قول الجمهور وأهل الحديث وأئمتهم: "إن الله تعالى لم يزل متكلما إذا شاء، وأنه يتكلم بصوت، كما جاءت به الآثار والقرآن وغيره من الكتب الإلهية، كلام الله تكلم الله به بمشيئته وقدرته ليس ببائن عنه مخلوقا. ولا يقولون: إنه صار متكلما بعد أن لم يكن متكلما، ولا أن كلام الله تعالى من حيث هو هو حادث؛ بل ما زال متكلما إذا شاء، وإن كان كلم موسى وناداه بمشيئته وقدرته فكلامه لا ينفد، ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴾[الكهف:١٠٩]. ويقولون: ما جاءت به النصوص النبوية الصحيحة ودلت عليه العقول الزكية الصريحة فلا ينفون عن الله تعالى صفات

الكمال سبحانه وتعالى"[1].

وقد عبر الإمام البخاري عن هذا القول بعدد من التراجم في كتاب التوحيد:

باب: "قول الله تعالى: ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩ ﴾ [الكهف:١٠٩]،﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۗ ﴾ [لقمان:٢٧]".

باب: "باب كلام الرب مع جبريل، ونداء الله الملائكة وقال معمر: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾[النمل:٦]، أي: يلقى عليك وتلقاه أنت، أي: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ ﴾[البقرة:٣٧]".

باب: "قول الله تعالى:﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ ﴾[الفتح:١٥]".

باب: "كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم".

باب: "قوله تعالى:﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾[النساء:١٦٤]".

باب: "كلام الرب مع أهل الجنة".

٢ – "أفعال العباد":

تنوعت آراء المذاهب الإسلامية في أفعال العباد على طرفين ووسط:

---

(١) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ١٧٣/١٢، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

فقالت المعتزلة بالقدر، وأن العبد هو الفاعل للخير والشر، والإيمان والكفر، والطاعة والمعصية، فالعبد هو الذي يخلق فعله على جهة الاستقلال.

وفي الاتجاه المضاد قالت الجبرية: إن الإنسان لا يقدر على شيء، ولا يوصف بالاستطاعة، وإنما هو مجبور في أفعاله، لا قدرة له ولا إرادة ولا اختيار.

وتوسط أهل السنة بين الطرفين؛ حيث قرروا أن فعل العبد فعل له حقيقة ولكنه مخلوق لله تعالى، وأفعال العباد خلق لله وكسب من العباد، فالإنسان يفعل باختياره، وليس بمجبور، فله مشيئة، وله اختيار، وله فعل، إلا أن مشيئته واختياره تبع لمشيئة الله، فأثبتوا للعباد فعلا وكسباً، وأضافوا الخلق لله تعالى.

وقد سار الإمام البخاري على منهج أهل السنة في أفعال العباد، وقرر ذلك في كتابه الصحيح، ودلل على ذلك بعناوين الأبواب وتراجمها، ومنها:

- كتاب: "القدر"

باب: "﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾[الأحزاب:٣٨]".

باب: "لا حول ولا قوة إلا بالله".

باب: "﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف:٤٣]، و﴿ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[الزمر:٥٧]".

- كتاب: "التوحيد"

باب: "في المشيئة والإرادة ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الإنسان:٣٠]، وقول الله تعالى:﴿ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ ﴾ [آل عمران:٢٦]، ﴿

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الكهف:٢٣]، ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ [القصص:٥٦]".

باب: "﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾[الصافات:٩٦]، ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾[القمر:٤٩]".

٣- مفهوم الإيمان:

ظهر خلاف حول العمل وموقعه من الإيمان، فالمرجئة يرون أن الإيمان قول واعتقاد، وأن العمل لا يدخل في مسمى الإيمان، وأن التصديق بالقلب كاف، والناس في أصله سواء، وذهب الكرامية إلى أن الإيمان هو الإقرار باللسان فقط، وذهب الجهم بن صفوان إلى أن الإيمان هو المعرفة بالقلب، ويرى الخوارج أن الإيمان قول واعتقاد وعمل، لكن إذا فقد العمل زال بزواله الإيمان، وذهب أهل الحديث إلى أن الإيمان تصديق بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان؛ يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

وقد أفاض الإمام البخاري في تراجمه حول تعريف الإيمان، وأنه قول وعمل واعتقاد، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ومن ذلك:

فقد عنون في كتاب "الإيمان" كثيرا من هذه الأبواب، وقد تقدم ذكرها عند الحديث عن التزام البخاري مذهب أهل الحديث:

٤ – "الصفات"

لما ظهرت مسألة صفات الله تعالى في المجتمع المسلم تباينت آراء الفرق والمذاهب الإسلامية على أقوال شتى، فظهر تيار التشبيه والتجسيم على يد الرافضة والكرامية وبعض المثبتين الذين بالغوا في الإثبات حتى وقعوا في التشبيه والتجسيم،

ويأتي على الطرف الآخر فريق ينفي الصفات ، بدأ مع جهم بن صفوان، وأخذها عنه المعتزلة.

بينما ذهب أهل السنة إلى إثبات صفات الله تعالى كما وردت، ولم يتعرضوا للتأويل، ولا للتشبيه، ولا للتجسيم، وهذا مذهب الإمام البخاري، وقد عبر عن ذلك في كثير من تراجم أبوابه، ومثال ذلك:

كتاب التوحيد:

- باب: "قول الله تعالى: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾ [آل عمران:٢٨]".

- باب: قول الله تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[القصص:٨٨]".

- باب: "قول الله تعالى: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴾ [طه:٣٩]، وقوله جل ذكره: "﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ [القمر:١٤]".

- باب: "قول الله تعالى: ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص:٧٥]".

- باب: قول النبي ﷺ: "لا شخص أغير من الله".

- باب: "قول الله تعالى ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾[المعارج:٤]، وقوله جل ذكره:﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾[فاطر:١٠]".

ملحق

حصر التراجم العقدية في صحيح البخاري

عنوان الكتاب	عنوان الباب
الإيمان	١- قول النبي ﷺ: "بني الإسلام على خمس". ٢- إطعام الطعام من الإسلام. ٣- من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه. ٤- حب الرسول ﷺ من الإيمان. ٥- علامة الإيمان حب الأنصار ٦- من الدين الفرار من الفتن ٧- قول النبي ﷺ: "أنا أعلمكم بالله"، وأن المعرفة فعل القلب. ٨- من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى في النار من الإيمان. ٩- تفاضل أهل الإيمان في الأعمال. ١٠- الحياء من الإيمان. ١١- {فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم} [التوبة: ٥]. ١٢- من قال إن الإيمان هو العمل لقول الله تعالى: {وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون} [الزخرف:

	٧٢]. ١٣- إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل لقوله تعالى: {قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا} [الحجرات: ١٤]. ١٤- كُفْرَانِ الْعَشِيرِ وَكُفْرٍ دُونَ كُفْرٍ. ١٥- الْمَعَاصِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ. ١٦- {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا} فَسَمَّاهُمُ الْمُؤْمِنِينَ. ١٧- ظُلْمٌ دُونَ ظُلْمٍ. ١٨- عَلاَمَةِ الْمُنَافِقِ. ١٩- قِيَامُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الإيمَانِ. ٢٠- الْجِهَادُ مِنَ الإيمَانِ. ٢١- تَطَوُّعُ قِيَامِ رَمَضَانَ مِنَ الإيمَانِ. ٢٢- صَوْمُ رَمَضَانَ احْتِسَابًا مِنَ الإيمَانِ. ٢٣- الدِّينُ يُسْرٌ. ٢٤- الصَّلاَةُ مِنَ الإيمَانِ. ٢٥- حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ. ٢٦- أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ.

	٢٧- زِيَادَةِ الإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ. ٢٨- الزَّكَاةُ مِنَ الإِسْلاَمِ. ٢٩- اتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ مِنَ الإِيمَانِ. ٣٠- خَوْفِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَحْبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ لاَ يَشْعُرُ. ٣١- سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الإِيمَانِ وَالإِسْلاَمِ وَالإِحْسَانِ وَعِلْمِ السَّاعَةِ. ٣٢- أَدَاءُ الْخُمُسِ مِنَ الإِيمَانِ. ٣٣- مَا جَاءَ أَنَّ الأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ وَالْحِسْبَةِ وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى. ٣٤- قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: الدِّينُ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ.
بدء الخلق	١- مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ}. ٢- مَا جَاءَ فِي سَبْعِ أَرَضِينَ. ٣- ذِكْرِ الْمَلاَئِكَةِ. ٤- مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ. ٥- صِفَةِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ دُعِيَ مِنْ باب الْجَنَّةِ . فِيهِ عُبَادَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. ٦- صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ.

	٧- صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ. ٨- ذِكْرِ الْجِنِّ وَثَوَابِهِمْ وَعِقَابِهِمْ لِقَوْلِهِ: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي}. ٩- قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ}.
أحاديث الأنبياء	١- خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَذُرِّيَّتِهِ. ٢- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً}. ٣- الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ. ٤- قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ}. ٥- باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}. ٦- {وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ }. ٧- ذِكْرِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا}. ٨- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّه}. ٩- قِصَّةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ. ١٠- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً}. ١١- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ}.

	١٢- باب قِصَّةِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ. ١٣- باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا}. ١٤- {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا} إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ. ١٥- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ}. ١٦- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا}. ١٧- {وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ} إِلَى قَوْلِهِ {وَفَصْلَ الْخِطَابِ}. ١٨- قول اللَّهِ تَعَالَى: {وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ}. ١٩- قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ}. ٢٠- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّاءَ * إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا * قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا}. ٢١- نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليهما السلام.
المناقب	١- خَاتِمِ النَّبِيِّينَ ﷺ. ٢- خَاتِمِ النُّبُوَّةِ.
التفسير	١- قوله تعالى: {فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون}[البقرة: ٢٢]. ٢- {وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه}[البقرة: ١١٦].

	٣- {قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا}[البقرة: ١٣٦]. ٤- قوله: {إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح}[النساء: ١٦٣]. ٥- {وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو}[الأنعام: ٥٩] ٦- قوله: {إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء}[القصص:٥٦]. ٧- {لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم}[لقمان:١٣]. ٨- {إن الله عنده علم الساعة}[لقمان:٣٤]. ٩- قوله: {ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض، إلا من شاء الله، ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون}.
الأدب	١- حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الإِيمَانِ. ٢- مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ. ٣- مَنْ كَفَّرَ أَخَاهُ بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ فَهُوَ كَمَا قَالَ. ٤- مَنْ لَمْ يَرَ إِكْفَارَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مُتَأَوِّلاً أَوْ جَاهِلاً.
الرقاق	١- نَفْخِ الصُّورِ. ٢- يَقْبِضُ اللَّهُ الأَرْضَ. ٣- كَيْفَ الْحَشْرُ؟ ٤- قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ}،

	{أَزِفَتِ الآزِفَةُ}، {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ}. ٥- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {أَلاَ يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}. ٦- الْقِصَاصِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ٧- مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ. ٨- يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ. ٩- صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ. ١٠- الصِّرَاطُ جَسْرُ جَهَنَّمَ. ١١- فِي الْحَوْضِ.
القدر	١- فِي الْقَدَرِ. ٢- جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ. ٣- اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ. ٤- {وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا}. ٥- الْعَمَلُ بِالْخَوَاتِيمِ. ٦- إِلْقَاءِ النَّذْرِ الْعَبْدَ إِلَى الْقَدَرِ. ٧- لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ. ٨- الْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ. ٩- {وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ}، {أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ قَدْ آمَنَ }، {وَلاَ يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِرًا

	كَفَّارًا}. ١٠- {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ}. ١١- تَحَاجَّ آدَمُ وَمُوسَى عِنْدَ اللَّهِ. ١٢- لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَى اللَّهُ. ١٣- مَنْ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ }. ١٤- يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ١٥- {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا} قَضَى. ١٦- {وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللَّهُ}،{لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}
استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم	١- إِثْمِ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} {لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}. ٢- حُكْمِ الْمُرْتَدِّ وَالْمُرْتَدَّةِ. ٣- قَتْلِ مَنْ أَبَى قَبُولَ الْفَرَائِضِ وَمَا نُسِبُوا إِلَى الرِّدَّةِ. ٤- إِذَا عَرَّضَ الذِّمِّيُّ وَغَيْرُهُ بِسَبِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَلَمْ يُصَرِّحْ نَحْوَ قَوْلِهِ السَّامُ عَلَيْكَ. ٥- قَتْلِ الْخَوَارِجِ وَالْمُلْحِدِينَ بَعْدَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ. ٦- مَنْ تَرَكَ قِتَالَ الْخَوَارِجِ لِلتَّأَلُّفِ، وَأَنْ لاَ يَنْفِرَ النَّاسُ عَنْهُ.

	٧- قَوْلِ النَّبِيّ ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان، دعوتهما واحدة". ٨- مَا جَاءَ فِي الْمُتَأَوِّلِينَ.
الفتن	١- تَغْيِيرِ الزَّمَانِ حَتَّى يَعْبُدُوا الأَوْثَانَ. ٢- خُرُوجِ النَّارِ. ٣- ذِكْرِ الدَّجَّالِ. ٤- لاَ يَدْخُلُ الدَّجَّالُ الْمَدِينَةَ. ٥- يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ.
التوحيد	١- مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺأُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. ٢- قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}. ٣- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ}. ٤- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا}. ٥- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ}. ٦- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {مَلِكِ النَّاسِ}. ٧- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}، {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ}، {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ}، وَمَنْ حَلَفَ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ.

٨- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ}. ٩- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا}. ١٠- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ}. ١١- مُقَلِّبِ الْقُلُوبِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ}. ١٢- إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ اسْمٍ إِلاَّ وَاحِدًا. ١٣- السُّؤَالِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالاِسْتِعَاذَةِ بِهَا. ١٤- مَا يُذْكَرُ فِي الذَّاتِ وَالنُّعُوتِ وَأَسَامِي اللَّهِ ١٥- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ}، وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: {تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ}. ١٦- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ}. ١٧- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي}: تُغَذَّى، وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا}. ١٨- قَوْلِ اللَّهِ: {هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ}. ١٩- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ}. ٢٠- قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لاَ شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ. ٢١- {قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ}. ٢٢- {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ}، {وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ}.	

٢٣- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {تَعْرُجُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ}، وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ}. ٢٤- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}. ٢٥- مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}. ٢٦- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ }. ٢٧- مَا جَاءَ فِي تَخْلِيقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْخَلاَئِقِ. ٢٨- قَوْلِهِ تَعَالَى. {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ}. ٢٩- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ}. ٣٠- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا}. ٣١- فِي الْمَشِيئَةِ وَالإِرَادَةِ. ٣٢- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَلاَ تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ}. ٣٣- كَلاَمِ الرَّبِّ مَعَ جِبْرِيلَ وَنِدَاءِ اللَّهِ الْمَلاَئِكَةَ. ٣٤- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ يَشْهَدُونَ}.	

٣٥- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلاَمَ اللَّهِ} ،{لَقَوْلٌ فَصْلٌ}: حَقٌّ، {وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ}: بِاللَّعِبِ. ٣٦- كَلاَمِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ. ٣٧- قَوْلِهِ: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا}. ٣٨- كَلاَمِ الرَّبِّ مَعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. ٣٩- ذِكْرِ اللَّهِ بِالأَمْرِ وَذِكْرِ الْعِبَادِ بِالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالرِّسَالَةِ وَالإِبْلاَغِ. ٤٠- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {فَلاَ تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا}، وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: {وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ}، وَقَوْلِهِ: {وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ}، {وَلَقَدْ أُوحِيَ}. ٤١- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لاَ يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ }. ٤٢- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ} وَ{مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ} وَقَوْلِهِ تَعَالَى {لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا } ٤٣- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ}، وَفِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ حَيْثُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ. ٤٤- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ	

	الْخَبِيرُ}، {يَتَخَافَتُونَ}: يَتَسَارُّونَ. ٤٥- قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: {رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهْوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَرَجُلٌ يَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا فَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ}. ٤٦- قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالاَتِهِ} ٤٧- قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا}. ٤٨- وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلاَةَ عَمَلاً، وَقَالَ: لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ . ٤٩- قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا}، {هَلُوعًا}: ضَجُورًا. ٥٠- ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَرِوَايَتِهِ عَنْ رَبِّهِ. ٥١- مَا يَجُوزُ مِنْ تَفْسِيرِ التَّوْرَاةِ وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ اللهِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}. ٥٢- قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَزَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ. ٥٣- قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ} {وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ}. ٥٦- قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ}.

٥٧- قِرَاءَةِ الْفَاجِرِ وَالْمُنَافِقِ، وَأَصْوَاتُهُمْ وَتِلاَوَتُهُمْ لاَ تُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ. ٥٨- قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ}.	

تعقيب:

أولا: يشتمل صحيح البخاري على سبعة وتسعين كتابا، أولها: "كتاب بَدْء الوحي"، وآخرها: "كتاب التوحيد".

ثانيا: عدد أبواب الصحيح حوالي ثلاثة آلاف وثمانمائة واثنين وثمانون بابا [٣٨٨٢] بابًا، أولها: "باب كيف كان بَدْء الوحي إلى رسول الله ﷺ"، وآخرها: "باب قول الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾.

ثالثا: عدد أحاديث صحيح البخاري سبعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثا [٧٣٩٧] بالمكرر، وألفان وستمائة واثنان حديثا [٢٦٠٢] دون المكرر، وعدد أحاديثه بالمكرر وبما فيه من التعليقات والمتابعات واختلاف الروايات تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثا [٩٠٨٢].

رابعا: عدد الأبواب التي ترجم فيها البخاري بمسألة عقدية حوالي مئة وسبعة وثمانون [١٨٧] بابا.

خامسا: نسبة الأبواب العقدية إلى جملة أبواب الصحيح حوالي ٤,٨%.

سادسا: لم تقتصر أبواب العقيدة في "الجامع الصحيح" على كتابي "الإيمان، التوحيد"، وإنما ذكر تراجم عقيدة في عدد من الأبواب، حوالي أحد عشر بابا.

الخاتمة

وبعد هذا العرض الموجز يمكنني أن أستخلص النتائج التالية:

أولا: يعد "الجامع الصحيح" للإمام البخاري موسوعة علمية في شتى الفنون، فلم يكن قاصرا على الحديث وعلومه، بل تعدى ذلك إلى شتى العلوم الشرعية التي يمكن استخلاصها من هذه الموسوعة العلمية الفريدة، فهو يتضمن إلى جانب الحديث: الآداب والأخلاق، والفقه والمعاملات، والعقيدة والأحكام، مما يمكن معه الجزم بتفرد الإمام البخاري وإمامته.

ثانيا: تظهر عبقرية الإمام البخاري بصورة جلية في تراجمه لأبواب الصحيح، حيث تضمنت هذه التراجم صورة واضحة لمذهب الإمام البخاري واختياراته، سواء مذهبه الفقهي أم العقدي، ويمكن صياغة آرائه بجمع هذه التراجم مع بعضها البعض.

ثالثا: تضمن كتاب الإمام البخاري جملة آرائه العقدية، وعبر عن ذلك في تراجمه للأبواب بصورة دقيقة.

رابعا: كان الإمام البخاري معبرا عن مذهب أهل السنة والجماعة أصدق تعبير، وممثلا لآرائهم، ومدافعا عنها، وبمطالعة آرائه العقدية في "الصحيح" يُعد الإمام البخاري إماما من أئمة مذهب أهل السنة.

خامسا: كان أكثر اعتماد الإمام البخاري في تراجمه العقدية على النصوص الشرعية – قرآن وسنة–، وكان أكثر اعتماده على القرآن الكريم، حتى كانت التراجم بالآيات القرآنية تمثل نصف التراجم العقدية تقريبا، مما يمكن القطع معه أن مذهب الإمام البخاري العقدي قائم على النصوص والآثار.

سادسا: قام الإمام البخاري بالرد على الفرق والمذاهب المخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة، وضَمَّن هذه الردود في تراجمه.

سابعا: ظهر موقف الإمام البخاري من القضايا التي سادت عصره في التراجم، وبين موقفه منها أوضح بيان، بتعبير دقيق، وصياغة علمية محكمة.

هذا ما تيسر في هذا البحث الموجز، أسأل الله تعالى أن ينفع به.

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المراجع

١- الأبواب والتراجم لصحيح البخاري، الإمام المحدث محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي، حققه: د ولي الدين بن تقي الدين الندوي، دار البشائر الإسلامية- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.

٢- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة ١٣٢٣هـ.

٣- التلخيص شرح الجامع الصحيح للبخاري، العلامة محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع- الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

٤- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م

٥- شرح تراجم أبواب صحيح البخاري، ولي الله الدهلوي، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ١٣٢٣هـ

٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

٨- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٩- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

١٠- مناسبات تراجم البخاري، بدر الدين بن جماعة، تحقيق: محمد إسحق محمد إبراهيم السلفي، الدار السلفية- الهند، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

١١- منهج السلف في الصفات الإلهية، الدكتور سمير بن هاشم بن خضير العبيدي، مكتبة أمير للنشر والتوزيع -العراق، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.